عرض حال ...

قصة بقلم شريف الراس

توقف رئيس لجنة الشكاوى في وزارة الاصلاح الزراعي وقفة طويلة امام هذه العريضة العجيبة التي لا مقدمة لها :

« اسمي خالد . سبعة وعشرون عاما . عازب . قوي جدا حتى انني حملت ذات مرة بالة قطن وزنها اكثر من مائتي كيلو غرام ، وحين رميتها في سيارة الشحن العالية صرخ كل العتالين : عُمر لابي احمد . . وهكذا يناديني الناس دائما : ابو احمد ، صباح الخير يا ابا احمد ومساء الخير يا ابا احمد . وبعد ذلك لا شيء . يظل الواحد واحدا ويظل الانسان منعزلا عن الاخرين ، وحيدا لا سند له الا ذراعه . وهذا لا يكفي ايضا ، فقد حدث ذات مرة ان وقعت بالة قطن ثقيلة امام عيني فوق محمود الكلاس الذي كان يشتغل معنا في التحميل والشحن ، فلم تكسر الا احدى ساقيه ، واصبح منذئذ عاجزا قعيد البيت . زوجة محمود الكلاس تشتغل غسالة عند الجيران وابنه صار متسولا وقضيته لا تزال في المحاكم تدور بين صاحب السيارة وتاجر القطن والعتال الذي افلتت البالة من فوق ظهره . وستظل هذه القضية تعس كالحطبة الشحيحة عدة سنوات ، يقال ان اضبارتها اصبحت تضم اكثر من مائة صفحة ، ويقال ان كل امور الدنيا هكذا ، ويقال ان الناس يعيشون كما لو كانوا في حمام قطعت عنه المياه . اما انا فرأيي ان الدنيا اعقد من ذلك بكثير . اذ هي تشبه فريقين قويين يشدان الحبل مقابل بعضهما .. انت الحبل . وتصرخ وتصرخ والحبل لا يزال مشدودا . لا بل انك تصاب بغصة ، ان الحياة صعبة ، كمن يأكل سفرجلا ، في كل لقمة غصة وفي كل لقمة تحتاج الى من يدح لك ظهرك . ولكن ...

« ان صديقي الاستاذ ميخائيل الذي يكتب لكم هذه العريضة على لساني ، لانني لا اعرف كيف اخط حرفا واحدا ، يرجوني الان ان الفت انتباهكم سلفا الى ان افكاري مفككة دائما وليست مربوطة مع بعضها وليس فيها تسلسل منطقي كما يقول ، فانا اعجز من ان ابدأ من المقدمات لأصل الى اية نتيجة . وربما كان سبب ذلك انني افرط في تعاطي «الكيف» . هل تعرفون الكيف ؟ لقد جربت كل اشكاله وانواعه ، منذ سنوات عديدة وانا اغرق نفسي في الدخان والمشروب . في البدء كان يزيغ نظري واشعر بانني ادور . كان عمري يومئذ ثلاثة عشر عاما وكنت نشيطا ذا نباهة . قلت لابي : هل نرمي هذا الباذنجان الى الجحش قبل ان يموت جوعا ؟

قال : ويحك ، نطعم الجحش ام نطعم انفسنا . خذ الباذنجانات الى البيت وقل لأمك ان تسلقها على الغداء .

قلت : ولكن الباذنجان بائت ، متجعد ، تالف ، لا يؤكل .

قال : آه يا ابن الكلب ، تريد ان تتكبر . انت ابن من انت ؟ ابن خضري فقير معدم لادكان له بل كما تراني ابيع بضاعتي كل يوم على رصيف . انظر الى ثيابي كي تعرف حالة ابيك .

ولم انظر الى ثيابه ، فانا اعرف حالته جيدا : هزيل ضعيف ، نسمة هواء تطرحه ارضا ، واهي العضل ، ثيابه عتيقة جدا ووسخة ، ذلك هو ابي ، لا بل ان سيلا من الدموع الخرساء ينحدر من ماقيه دائما . وكذلك جحشنا الذي ينتظر الموت .

واذكر ايضا انني حملت الباذنجانات الخالدة وقصدت البيت مارا من السوق العتيق الذي احب المرور منه دائما لان رائحة شواء لحم الجمل تنعشني . وحين وصلت البيت قلت لامي :

ـ جيراننا بيت الحجي عندهم سمك مقلي .

ـ ...

ـ رائحة السمك المقلي ملأت الدنيا من عند جيراننا بيت الحجي .

ـ لا تخف ، سوف تأكل انت ايضا ... باذنجانا مسلوقا .

ـ صراحة اني اريد سمكا مقليا .. لماذا لا نذوقه ابدا ؟ هل هم بشر ونحن بقر ؟! ثم لماذا نظل هكذا بشعين وهم يعيشون في هذا البيت العظيم ؟؟ انا استطيع وحدي ان اغلب كل اولاد الحجي في الصراع . وقد تحرشت بهم عدة مرات فكانوا يهربون كالفئران .

قالت امي : ـ وكم احبها لانها سليطة اللسان ـ : بدلا من ان تتحرش بالاولاد لتصارعهم اذهب وفتش عن بلوطة لتقتلها .

فهمت من ذلك ان امي تطلب مني ان أشتغل ، فها انذا قد اصبحت كبيرا ، ثلاثة عشر عاما ، وان ابي العاجز سيظل عاجزا عن حمل هذه الاسرة الجرارة . ـ كان لي عدة اخوة واخوات ، ما عدا الذين ماتوا ، وكلهم اصغر مني ـ وكانت انياب الجوع قد انغرست في قلبي كالشوك الاليم . قلت : يا ولد ابحث عن عمل لتنقذ نفسك على الاقل .. ولكن لم لا أنقذ العائلة كلها ؟ لم لا اشتغل بجد ونشاط حتى ابني بيتا ابيض مبلطا مثل دار بيت الحجي ؟ وسأجعل فيها مفاسل من الرخام البراق كي اتخلص من رؤية القذارة على وجه «ست الملوك» اختي التي عاشت سنتين ولم تمت رغم كل الامراض التي اخترقت جسدها الهزيل . وكانت امي لا تزال امام الموقد الترابي تنظر في وجهي بشراسة . قلت لها :

ـ لا تخافي ، وضعت حسابك في رأس القائمة سوف أجعلك اميرة في البيت الجديد ، ولن تلبسي الا الحرير ، وساملأ خزائنك ثيابا وعطرا وحناء .

قالت : عم تتحدث ايها المجنون . اما قلت لك اذهب وفتش عن بلوطة تقتلها ؟

ضحكت وقلت لها : انت المجنونة بين الامهات . انني سأشتغل كثيرا لاجعلك اميرة .. ولكنني لن اضع واحدا من اخوتي بالمدارس ابدا . ان

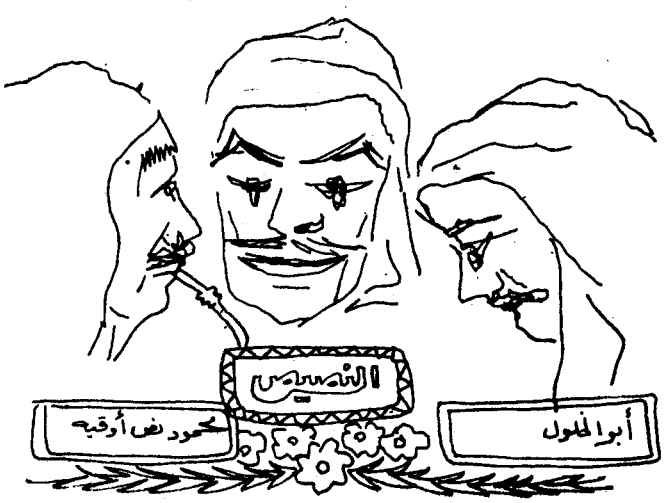

هؤلاء الافندية المتعلمين لا يعجبوني . كلهم كذابون يتعلقون بالمظاهر مع انهم لا يفيدون شيئا . انا اكره اهل البنطلونات هؤلاء .. اذن فهل اجعل اخوتي تجارا ؟ تصوري هذا المنظر : كل واحد من هؤلاء الاطفال ، الذين ينظرون الان الى موقدك الخداع بعيون كبيرة بلهاء ، سيحتكر تجارة بضاعة في البلدة . سوف تصبح البلدة في قبضة يدنا .

وعدت امعن النظر في وجوه اخوتي .. ثم رايت نفسي اقول للوالدة: « لا لن افعل ذلك . تلك جريمة . وكل التجار مجرمون لعينون . انهم لصوص برخصة .. ظلوا هكذا جائعين فهذا اشرف لكم . هل تريدون نصيحتي يا اولاد ؟ ظلوا هكذا جائعين فهذا اشرف لكم . وفي تلك اللحظة هاجمتني الوالدة بالمغرفة الخشبية الضخمة . كانت تريد ان تحطم راسي ، فهربت . « جوعان وفيلسوف يا ذكر النحل » ؟؟.

ان ما حدث بعد ذلك حدث معي كل يوم .. تمددت كيفما كان فوق تربة الحقل الذي يبدأ من عتبة باب بيتنا ويتجه غربا الى حيث تغيب الشمس ، حقول وراء حقول حتى نهاية الدنيا ، في الصيف ترابية جافة دافئة ، وفي الشتاء وحول ، وفي الربيع خضراء وصفراء . وكنت اتساءل وانا اقلب التراب الناعم في كفي : « اذن يجب ان اكسب كثيرا .. لماذا لا اتوظف ؟؟ » .. وضحكت كان شخصا ابله يطرح علي هذا السؤال الغريب ، لا بل ان شفتي تحركتا ولفظتا « ولكنك لا تعرف كيف تخط حرفا » .. « ثم كيف تستطيع ان تعيش بين الافندية الذين تكرههم وتمقتهم مقتا شديدا » ، ثم انني صمت قليلا . كان المنحدر الصخري امامي مباشرة . . وفي الربيع يصبح هذا المنحدر ملعبا لكل اهل البلدة. يخرجون اليه بعد عصر الجمعة ويتمددون فوق الاعشاب التي تنبت ما بين الصخور . يتركون اطفالهم يتدحرجون ويضحكون كيفما شاءوا .. يقال ان كنزا ضخما يلبد تحت هذه الصخور ، وكل اهل البلدة يؤكدون ذلك دائما . ولم اسمع ان احدا منهم حفر شبرا تحت الصخر ، يبدو انهم يحبون ان يكذبوا على انفسهم . ساحفر انا وسيساعدني اخي مجد الدين. صحيح انني في عراك دائم مع مجدالدين ولكنه اخي على كل حال. اللهم اشهد ساقاسمه مناصفة بكل عدل وشرف. «ولكن اين مجدالدين؟». وتذكرت انه غادر البيت منذ ثلاثة ايام بعد ان اشبعه ابوه ضربا : « ابن احد عشر عاما ولا تشتغل ؟؟ » . ولم نبحث عنه . كانت امي تقول: « لا تخافوا عليه فهو شيطان » ، وكنت اهز راسي موافقا ، فمجد الدين لن يموت على كل حال « صحيح انه رفيع جدا ولكنه جبار وذكي ونشيط. لقد سرق قسما كبيرا من السياج الحديدي المحيط بدار الحكومة وعجزت الشرطة عن اكتشافه » .

وآنذاك سمعت من يقول لي : « ما اعلى ضحكتك يا ابا احمد » ونظرت خلفي فاذا هي القافلة اليومية ذاتها : ثلاثة حشاشين : محمود نصوقية، والنصيص ، وابو خلول . قلت : « وعليكم السلام ورحمة الله .. وماذا تحملون في السلة اليوم ؟ ».

قال محمود نص وقية ـ وكان لا يزال افصحنا لسانا ـ ؟ « ما لذ وطاب ، لحوم ومخللات وعرق وكيف كثير » .
قلت : والفحم واسياخ الحديد ؟

قال : كل شيء جاهز ، فهل لك ان تشاركنا ؟ لقد حسبنا حسابك. اشعل لنا النار ثم املأ بطنك من الشواء .

قلت : تكفي هذه العبارة الاخيرة . توكلنا على الله .. ونهضت ، وحملت السلة وطرت وسبقتهم الى المغارة الزرقاء واشعلت النار ثم وقفت انتظرهم .. كانت المغارة الزرقاء بقايا بناية تقع على السفح الغربي. ويبدو ان احد اسلافنا اعطاها هذا الاسم بعد ان دار الدخان في راسه . والواقع ان المغارة الزرقاء تستحق اكثر من هذا الاسم الجميل. فمنها تستطيع ان تشاهد تحتك كل البلدة مفروشة ببلاهة وغباء وتستطيع منها ان تحلق فوق البلدة فتشتم كل الناس وتلعنهم دفعة واحدة او تعطف عليهم عطفا شديدا دفعة واحدة . ثم ان حديقة كبيرة تحيط ببقايا البناية ، والحديقة ذات مدارج وذات مخططات جميلة ، غير ان اشجارها تظل قصيرة دائما لان الناس لا يعرفون حاميا لها ، ولانهم لا يعرفون كيف لا يقرفون الاشجار التي تظل بلا حماية . على ان بعض الاوراق الخضراء تظل تنبت بجراة من بين العقد اليابسة فتزخرف المغارة الزرقاء بالوان بهيجة في الصيف .

وحين وصلت « القافلة اليومية » بدات الجلسة . ولا بد لي هنا من وصف هذه الجلسة لانها تكررت في حياتي اكثر من الف مرة ولولا الفترات التي كنت امضيها في السجون اذن لتكررت هذه الجلسة في حياتي يوميا، ذلك لانني وجدت المكيفات لذيذة ، ومنذ امتصصت النفس الاول شعرت بان نفسي هادئة تماما ونسيت الباذنجان المسلوق وعيون ابي التي تسيل دائما بالدمع الاخرس ووجوه اخوتي التي تحط فيها اسراب الذباب ، والمغرفة الخشبية الضخمة في يد امي . لابل انني شعرت بانني انفرد واتمدد حتى اصبح كالسماء صفاء واتساعا وشعرت بان الدنيا لذيذة، او بان الدنيا غير موجودة اصلا وانني موجود وحدي في هذا الكون ، وانني في نشوة وخدر ونسيان ، وانني آكل عجلا كاملا . وكان الثلاثة الآخرون مثلي ايضا رغم اختلاف سحنة كل منا . كنت انا اضحك وابتسم. اما محمود نص وقية فكان يعبس وينفخ بين الحين والحين ثم يكرر عبارته الخالدة:
ـ الدنيا اشاعة . السعادة اشاعة .
فيقاطعه النصيص قائلا :

ـ الدنيا ناعورة كبيرة تدور دائما وتئن ، والايام هي السيل الجارف الذي يدفعها للدوران وكلما تلفت اخشابها يبدلونها بخشب جديد ... نحن خشب الناعورة ، فهمان سيدي ؟. على ان المياه التي ترفعها للسواقي العالية انما تسقي بساتين بعض الناس ، فهمان سيدي. نحن ندور وندور

وهم يسقون بساتينهم من مياهنا . ثم يعودون فيغرسون المسامير في أجسادنا فهمان سيدي ؟.

وهنا تدخل أبو الخلول قائلا : اسكت انت لاتعرف كيف يكون الكلام . قلنا أصبت . ثم دار الدخان دورة اخرى ، قال محمود نصوقية عابسا : اذن فالسعادة اشاعة . فاجابه ابو الخلول بعد أن مسح شاربيه: « السعادة اشاعة بالنسبة لبعض الناس وحقيقة بالنسبة لبعضهم الآخر ... الذين لايعملون شيئا ، سعداء لأن مزاريب الذهب تنهمر في قصورهم بلا حساب . والذين يريدون أن يعملوا لا يجدون ما يعملونه أو لا يعرفون ماذا يعملون . والذين يجدون عملا يشتغلون كثيرا ويجنون قليلا ... وهكذا » . ثم انه امتص مصة عرق ومسح شاربيه وتابع حديثه : « انت تعيس لانك لم تعرف من انت فتزوجت ، أدراز أحذية يتزوج ويجر وراءه جيش أطفال ؟ كان يجب أن تظل عازبا مثلي أنا. انظر الي كيف أنا سعيد . اشتغل كل يوم في اي عمل أصادفه ، واحيانا لا أجد ولا علبة لبن احملها فاقبض ثلاث فرنكات. وبعد العصر انزوي مع الكيف وأظل حرا. صحيح انني كلما رأيت شكلا حسنا أجن . ولكن ماذا أفعل ؟ انهم يفرضون عليك أن تنهش أعراضهم في السر .. ما رأيك يا أبا احمد ؟ » .

أجبت : لا رأي لي بين جهابذة مثل فضلكم.

والواقع انني كنت لا أطيق التفكير . لا بل ان حركاتي قد نامت واصيبت بما يشبه الشلل . كنت قد أكلت كثيرا وشربت خمرا كثيرا ودخنت بعناد حتى أحسست بانني قد تلاشيت . ولقد لاحظ النصيص انني بدات أتمتع . وكان المساء قد لفنا وجعل أضواء المدينة تتلامع أمامنا كانها راقصات ذات جواهر مفزعة ، فقال : يحسن بنا أن نمشي ... سنوصلك الى بيتك يا أبا أحمد ، فهمان سيدي ؟.

قلت : فهمان سيدي .

ولا اذكر الا انني صحوت قليلا منذ دخلت البيت ، كان أبي نائما هناك وكان شيئا لم يحدث .. وكانت جثة مجد الدين منفوخة هامدة فوق الحصير ، وكانت أمي تبكي بأنين حنون وقد ضمت اليها راس ولدها . اما الاطفال فمنهم من يبكي ومنهم من يطرد الذباب عن عينيه وبعضهم نام بجانب الاب .

سالتها :

لماذا تبكين هكذا ؟؟

قالت : مات مجد الدين .

قلت : انت المسؤولة ! لماذا اخترت له هذا الاسم الكبير ؟ أي مجد هذا وأي دين ؟ كان أحرى بك أن تسميه بردا أو جوعا أو ما أشبه ذلك. سميه لعنة فهذا اليق به .. أصحيح انه مات أم انك تمزحين ؟ .

انتفضت الام ونظرت الي . كانت مرعبة جدا حتى انني ظننتها غولا مفزعا اول الامر ، عيناها مثل كليتين ، ووجهها الاحمر الاصفر مغسول بدموع ملتهبة وشعرها مبعثر مثل كتلة أفاعي سوداء تحاول أن تتخلص من بعضها ـ ثم عادت تضم راس ولدها بعنف وتئن .. قالت : قتله الغول. ثلاثة أيام وهو يأكل فولا أخضر يا ولدي.. وجدوه ميتا في نفس البستان الذي كان يسرق منه .. يا ولدي .

صرخت « ما عهدنه غبيا الى هذا الحد » وخرجت وصفقت الباب ورائي بشدة .. قطعت الخيط الذي كان يربطني بالبيت . صحيح انني لا أزال اتردد على بيتنا بين الحين والاخر ، فآكل وانام وافعل كل شيء وأناوش أمي سلاطة اللسان . ولكنني لا اشعر ابدا بما يربطني بهذا البيت .. لقد اصبح في نظري شيئا مجردا كالظلال . والناس الذين فيه انما يتحركون لانهم يتحركون ويتحدثون معي لانهم اعتادوا ذلك . والالفة التي كانت تنصب من نفسي عليهم انفرطت وضاعت في كل الجهات ، واصبح بيتي هو الدنيا كلها ، فقد اكتشفت فيما بعد « الجنة » و « المقام العالي » و « الفردوس » واصبحت زميلا اصيلا في حلقاتها الدائمة . آكل واشرب وادخن واخدم حلقات الكيف العديدة التي تنتشر هناك في الربيع والصيف والخريف . اما في الشتاء فثمة اوكار كثيرة ، وثمة اجراء الحمامات الدافئة . ولقد اكتشفت ان الكيف في الحمام اشد سطوة واروع نشوة من أي كيف اخر . واكتشفت امورا اخرى من اهمها ان قضاة المحاكم كلهم يشبهون بعضهم في الغباء ، او انهم نسخ حرفية عن بعضهم من حيث الغباء لا من حيث الشكل ... في المرة الاولى سالني الحاكم ـ وكان رفيعا جدا ذا صوت ناعم ـ : ولماذا سرقت يا ولدي صحون النحاس من دار بيت الحجي ؟

فاجبته : كي آكل وألبس واشترى اشياء كثيرة .

فلم يفهم قصدي .. كان سؤاله غامضا وكان جوابي واضحا . ومع ذلك لم يفهم قصدي .

وفي المرة الاخيرة سالني الحاكم ـ وكان كالفيل ضخامة ذا صوت يشبه جعير العجل ـ :

أليس عيبا عليك ان تسرق احد خيول سليم آغا وانت رجل قادر على كل الاعمال ؟

فاجبته : لم اسرق وانما اخذت حصتي .

فسعل الحاكم الفيل سعلة اطارت كل الاوراق من امامه . قلت في نفسي « وهذا لم يفهم ايضا » . ثم ثبت عويناته السميكة فوق انفه المنفوخ وقال « والله عال ، امامنا نظرية جديدة في الحقوق » .

قلت : لا حقوق ولا واجبات .. صحيح انني قادر على العمل ولكنني جربت كل الاعمال . اشتغلت خبازا وغاسل صوف ونافخ كير عند حج نجم الحداد واشتغلت حارس اغنام مشحونة عند اكبر التجار وعملت حمالا وعتالا وكل شيء . ولكنني يا سيدي لا افهم كيف تجري الامور .

فقد كنت في كل مرة اظل فقيرا مشلول اليدين خامد الاماني لا بل ان بعضا من الاعمال ، كغسل الصوف في النهر ، تقتضي المرء ان يتلف جسده كي يحصل على اللقمة ، ماذا تجدي اللقمة ان كان الجسد يسير نحو الانهيار ؟.

قال الحاكم : ستة اشهر سجنا .. كي لاتعيدها مرة اخرى .

قلت : اجعلها ثلاثة يرحم الله والديك. فانا احب ان ادخل السجون ولكنني لا اطيق العيش الطويل فيها . ان السجون افضل من حياة الحرية هذه . على الاقل يجد المرء في السجون نظاما واضحا ، ويجد تعويضات عادلة مقابل اتعابه ان اشتغل . وفوق هذا وذاك فان النماذج هنالك تطلعك على كل الدنيا ومشاكلها بحيث تستطيع ان تفهمها بهدوء وتستطيع ان تفضح الناس ، اعني تفهمهم حقا .

قال الحاكم : خذوا هذا الثرثار .

فاخذوني طبعا . كنت اجد راحة اي راحة في السجن ... اعرف طريقي واعرف ماذا اريد وماذا يجب علي ان افعل . وكنت استريح من مفعول الافيون فترة لا باس بها ... في البدء كنت اناطح الجدران العلبة حين تثور كوامن النشوة الدخانية في عروقي ، فارتجف واتشنج وينتصب مني عرق بارد . وتتكرر هذه الحادثة عدة ايام تذبل تدريجيا . واشعر بتحسن في صحتي رغم الرطوبة والاوساخ . وبعد فترة تعود الي كل قواي ويعود البريق يسطع من عيني . لا بل ان موجة من الايمان كانت تنتابني في السجون ، فاشعر ابانها بان الله يقف امامي مباشرة ، يبتسم لي بعطف عجيب ، ولم يؤنبني مرة واحدة . ولذلك كنت احيانا اندفع الى الصلاة . وبينما القوم يركعون ويسجدون كنت انا اتابع حديثا كان يدور في داخلي على هذا النحو دائما : « ياولد .. ماذا فعلت بنفسك ؟ اهكذا تعجبك الحياة ؟.. انت عظيم وقوي فلماذا لا تنهض ؟ انت قدير على النهوض فلماذا تجبن امام الانتكاسات الرهيصة ؟ » وكنت اشعر بقناعة هذا الحديث ، وكنت اوقن بانني استطيع ان ابدأ الانتفاضة ،وانني سافعل متى خرجت من السجن .

وفي كل مرة كنت اغادر السجن سليما معافى قويا جميلا .. يقال ان شاربي هما اجمل شاربين في البلد . وهذا صحيح . حتى ان فتاة غمزتني ذات مرة من تحت الحجاب فقلت لها : سحقا لهذه السحنة ، اغربي عن وجهي اما كفاني مالدي من مشاكل ؟ وتابعت طريقي في الدنيا الحرة . غير ان الفوضى والاضطراب ولا معقولية الحوادث تحتاج الى عقول . واولاد الحلال الذين يتبرعون بتيسير ابادة عقلك كثيرون . كانت الحوادث وكلام الناس وتعقيدات الشبكة اليومية تدفعني بالحاح الى « الجنة والفردوس والمقام العالي » . وهناك استريح . اتعرفون الجنة؟! انني اكتب اليكم هذه العريضة من الجنة ذاتها . تحتي نهر وبساتين ونواعير وخضرة وازهار ، والمدينة محجوبة عني بتلال عالية ، والناس كلهم هناك يصارعون بعضهم ويكذبون ويسرقون ويبكون على الموتى ، وانا وحدي هنا استريح في الجنة بعيدا عن كل شيء . اما الاستاذ ميخائيل الذي يكتب اليكم هذه العريضة على لساني فانه من الناس الذين يخرسون منذ يدور الضباب في رؤوسهم . ولهذا احبه فهو صامت دائما ، عيناه جامدتان ولسانه معقود ، ولا اعرف من مشاكله الا انه يشتغل معلما منذ تسع سنين دون ان يتمكن من تامين زواجه او يستطيع شراء غرفة واحدة . ولهذا ارجوكم ان تتفضلوا باعطائه ارضا فهو مثلي احق الناس بذلك .

هل بقي شيء لم اقله ؟

لقد خدمت العلم سنتين ، وكنت مضرب المثل في الشجاعة والاقدام فان تفضلتم باعطائي قطعة ارض ازرعها بعضل هذه الذراع فانني ساكون مضرب المثل في الانتاج والاخلاق السامية والعمل المنظم .. والا فلن احزن اذ ان نظرتي للدنيا ستظل هي هي دون حاجة الى تغيير .

دمشق — شريف الراس

صدر حديثا :

الطبعة الثانية من

سارتر والوجودية

كتاب لابد ان يقراه كل من يريد ان يفهم آثار سارتر

تاليف ،

ر.م. البيريس

ترجمة الدكتور سهيل ادريس

منشورات دار الآداب - بيروت

صدر حديثا

أبيات ريفية

بقلم عبد الباسط الصوفي

قصائد رائعة للفقيد الذي

كان نسيج وحده في عالم الشعر

الثمن ٢٠٠ ق.ل - ٢٧٥ ق.س — دار الآداب